

الأدوار الاجتماعية للمدرسة

من اقتراح يوسف صديق

أستاذ علم الاجتماع – جامعة محمد الخامس بالرباط

يحاول هذا المنتدى فتح آفاق التفكير والاجتهاد لاقتراح حلول وأفكار جديدة تمكن المدرسة من الانخراط أكثر في تأطير المجتمع عن طريق إعادة تحديد طبيعة العلاقة التي تجمعها بمحيطها سواء تعلق الأمر بالعائلة أو بالمجالات الإنتاجية والإبداعية وهو الأمر الذي بدونه لا يمكن تصور إصلاح عميق لبنيات الدولة ومؤسساتها.

كما يهدف هذا المنتدى إلى مسانلة أداء المدرسة وأدوارها ووظيفتها الاجتماعية في إطار عقد مجتمعي تلتزم بموجبه الدولة بتوفير التمرس اللائق والجيد إلى حدود السن السادسة عشرة. وهي نفس الأسئلة التي نود أن نطرحها بدورنا حول الموقع الذي يحتله التعليم العمومي/الخاص في تصور الدولة وكيف يتم ترجمة ذلك إن على المستوى المالي اللوجيستيكي أو البيداغوجي وإلى أي حد تسهم السياسات العمومية في المجال التعليمي والتربوي من تأطير المجتمع وترسيخ قيم المواطنة واستلهام الفلسفة الديمقراطية وغيرها من القيم الكونية النبيلة.

وفي هذا الصدد، لا بد من طرح السؤال حول طبيعة الفاعلين الرئيسيين داخل المنظومة التربوية وعلى رأسهم الأساتذة و الأطر التربوية و الموجهين والمفتشين، دورهم ومكانتهم داخل هذه المنظومة ومدى إشراكهم في تسطير البرامج ورسم الأهداف.

وفي هذا الإطار، يقترح هذا المنتدى إلى فتح باب نقاش موضوعي وصريح بين مختلف أطراف المنظومة التربوية ودعوتهم جميعا إلى التفكير في تصور متكامل للمنتوج التربوي الذي تقدمه المدرسة العمومية اليوم وما يرتبط بذلك من تدبير الزمن المدرسي خاصة في ظل تواصل الجائحة والإضرابات بالقطاع وإشكالية تكوين الأساتذة وظروف توظيف البعض منهم (التوظيف المباشر) والأقسام المندمجة، إلى غير ذلك من الإشكالات المرتبطة بضعف البنيات التحتية التعليمية والتي تشكل إحدى أهم العوامل المساعدة على الهدر المدرسي وضعف فعالية المدرسة و جودة خدماتها في مجالها المجتمعي وخاصة في العالم العربي مع اقتراح حلول واقعية ومستدامة تسهم في إعادة الاعتبار لهذه المؤسسة وتمكينها من لعب دورها كاملا في التغيير والحركة الاجتماعية.